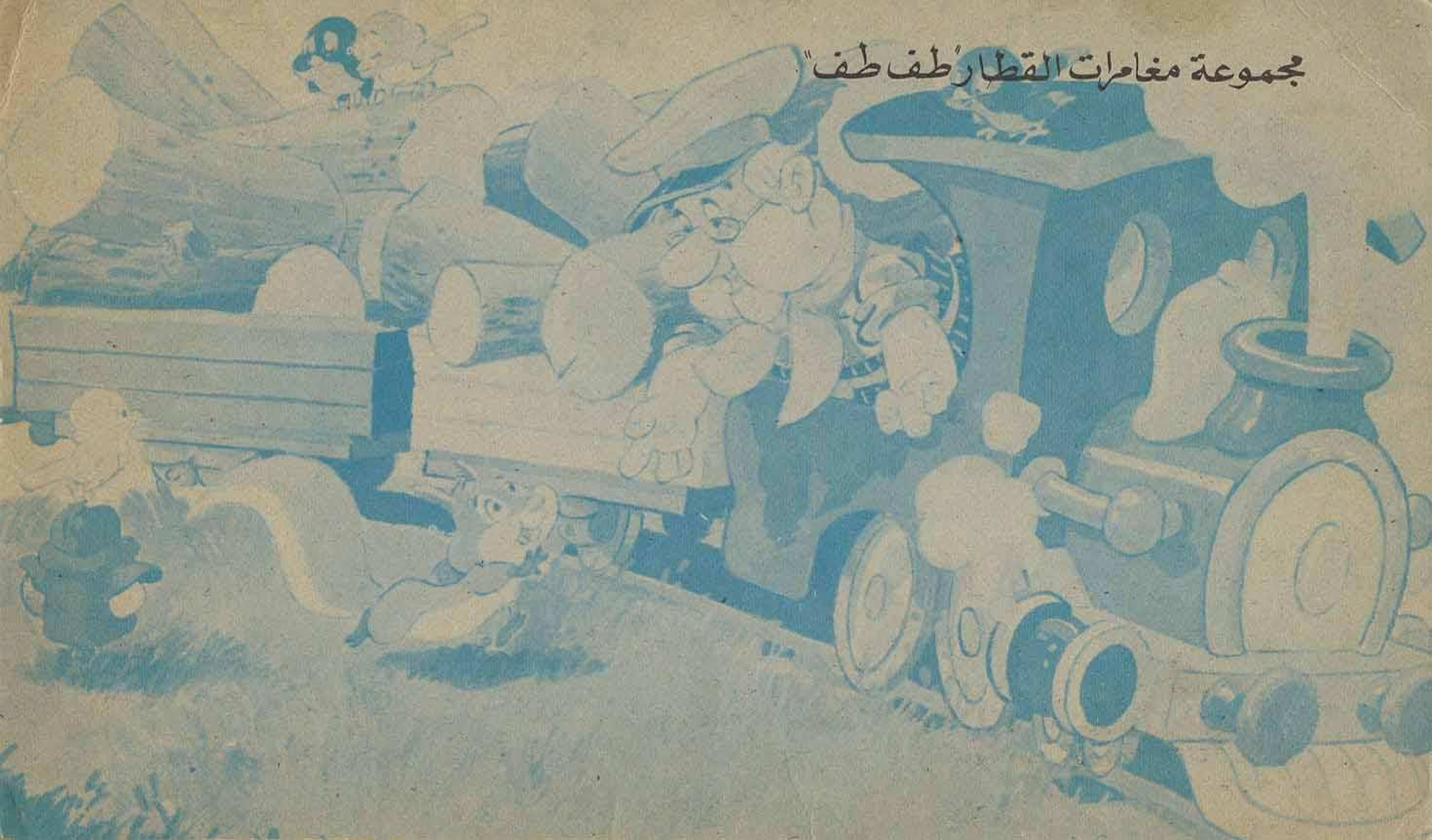

طَف على المعاش

مجموعة مغامرات القطار "طف طف"

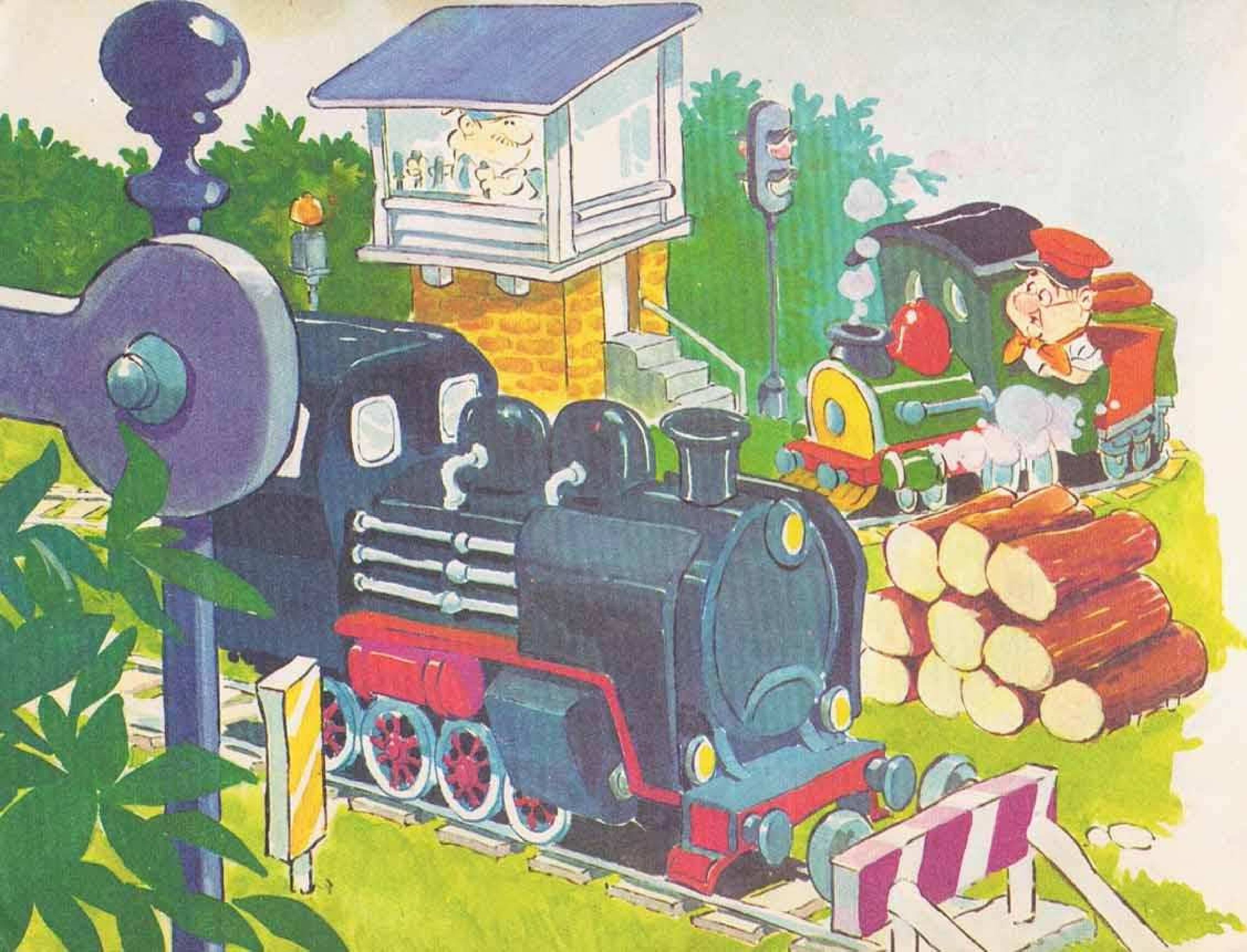




فى يوم من الأيام حمّل عم « حسن » القطار « طف طف » كميات كبيرة من الخشب . . ثم قال له :
« يا "طف طف" لا بد من توصيل هذه الكمية إلى مدينة الخشب ». فنظر « طف طف » إلى الحمولة
وتساءل عما إذا كان فى استطاعته حمل كل هذه الكمية .

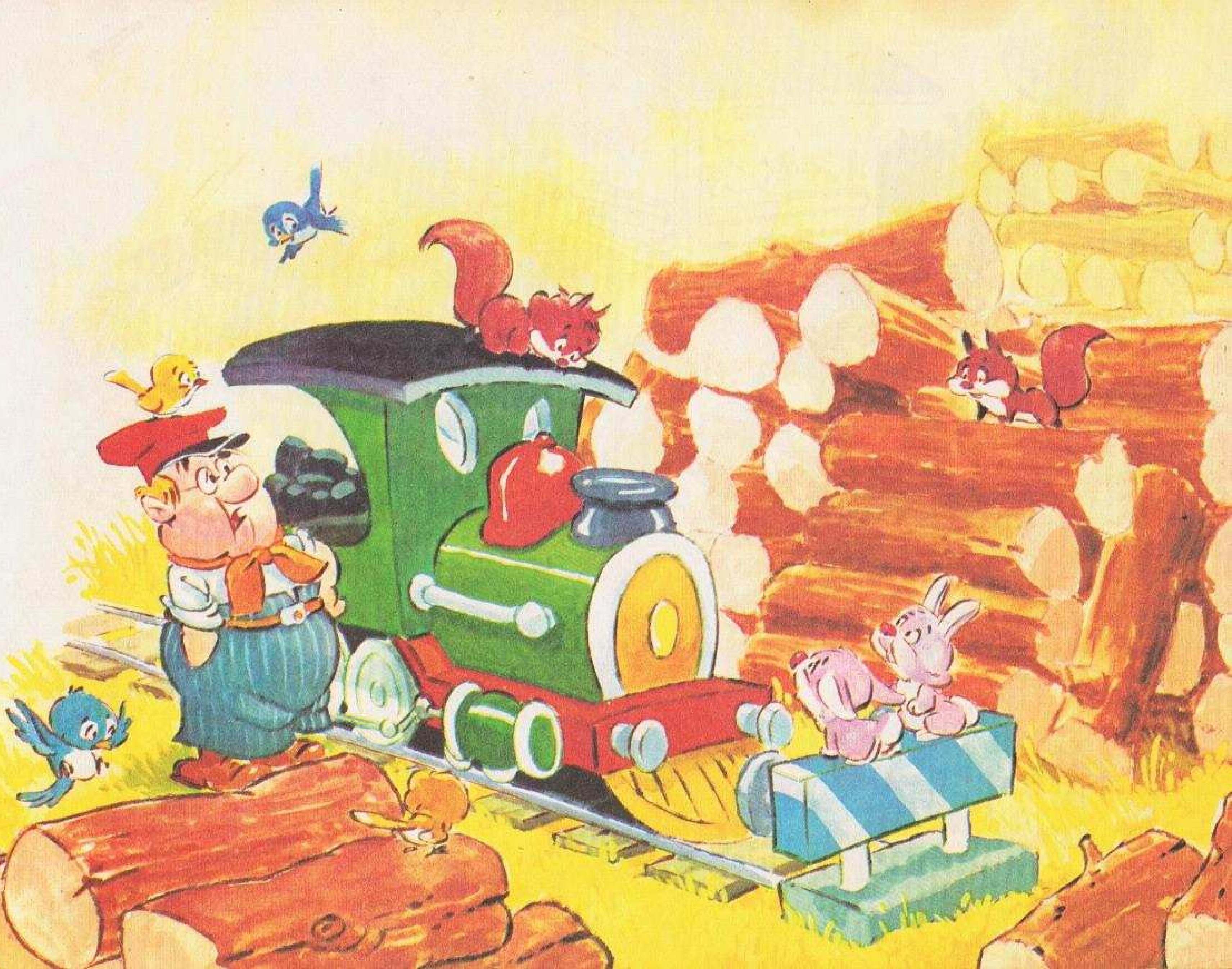


تحرك القطار « طف طف » ببطء شديد فى اتجـاه المدينة محملا بكميات ضخمة من الخشب . . وأخيراً وبعد ساعتين من الجهد الشديد بدأت محطة المدينة تظهر من بعد . . وكان ناظر المحطة يقف ملوّحاً بعلمه الأخضر يأذن لعم « حسن » بدخول المحطة . . وقف عم « حسن » فخوراً بقطاره العزيز « طف طف » لوصوله سالماً بهذا الحمل الكبير وبدأ يربت عليه ، ولكنه شعر بألم فى يده لأن « طف طف » كان ساخناً من المجهود الكبير الذى بذله . . .



ومرت الأيام وجاء الصيف
و « طف طف » يعمل بجد ونشاط
سعيداً لشعوره أنه مفيد. ولكن . .
فى يوم من الأيام رأى « طف طف »
على القضبان المجاورة له
قطاراً . . جديداً . . قوياً . .
كبيراً . . وكان يقف بكبرياء
وعظمة ، فقال عامل الإشارات
لـ « طف طف » : « إنه القطار
الجديد " شمشون " الذى سيأخذ
مكانك من الآن ياقطارنا
العجوز . . . »

هكذا توقف « طف طف » عن العمل . . ودخل «الجراج» حزيناً . . وأخذ « شمشون » مكانه فى العمل . كان « شمشون » قطاراً قوياً يستطيع أن يحمل أضعاف ما كان يحمله « طف طف » . . وكان يصل دائماً فى موعده . . لا يقف لتحية حيوانات الغابة وطيورها مثلما كان « طف طف » يفعل . . وأخذ « طف طف » يتنهد وهو واقف فى الجراج ويتمنى أن يعود إلى العمل مرة أخرى . . وظل هكذا طول فترة الصيف بدون عمل حتى أقبل الخريف بمطره الغزير وجوه المتقلب .





فى يوم من أيام الخريف الممطرة كان الحطابون يتناولون طعام الإفطار حينما دخل عليهم عامل الإشارات وعلى وجهه علامات الاضطراب والقلق . . فكان يحمل لهم أنباء سيئة وقال لهم : « هيا . . هيا بنا يا أصدقائى ، لقد طُلبنا فى مهمة عاجلة وخطيرة . . سيسقط الكوبرى الخشبى الممتد على النهر من شدة الأمطار . . فيجب علينا أن نحاول إنقاذه بكل الطرق وإلا انقطع اتصالنا بالمدينة . .

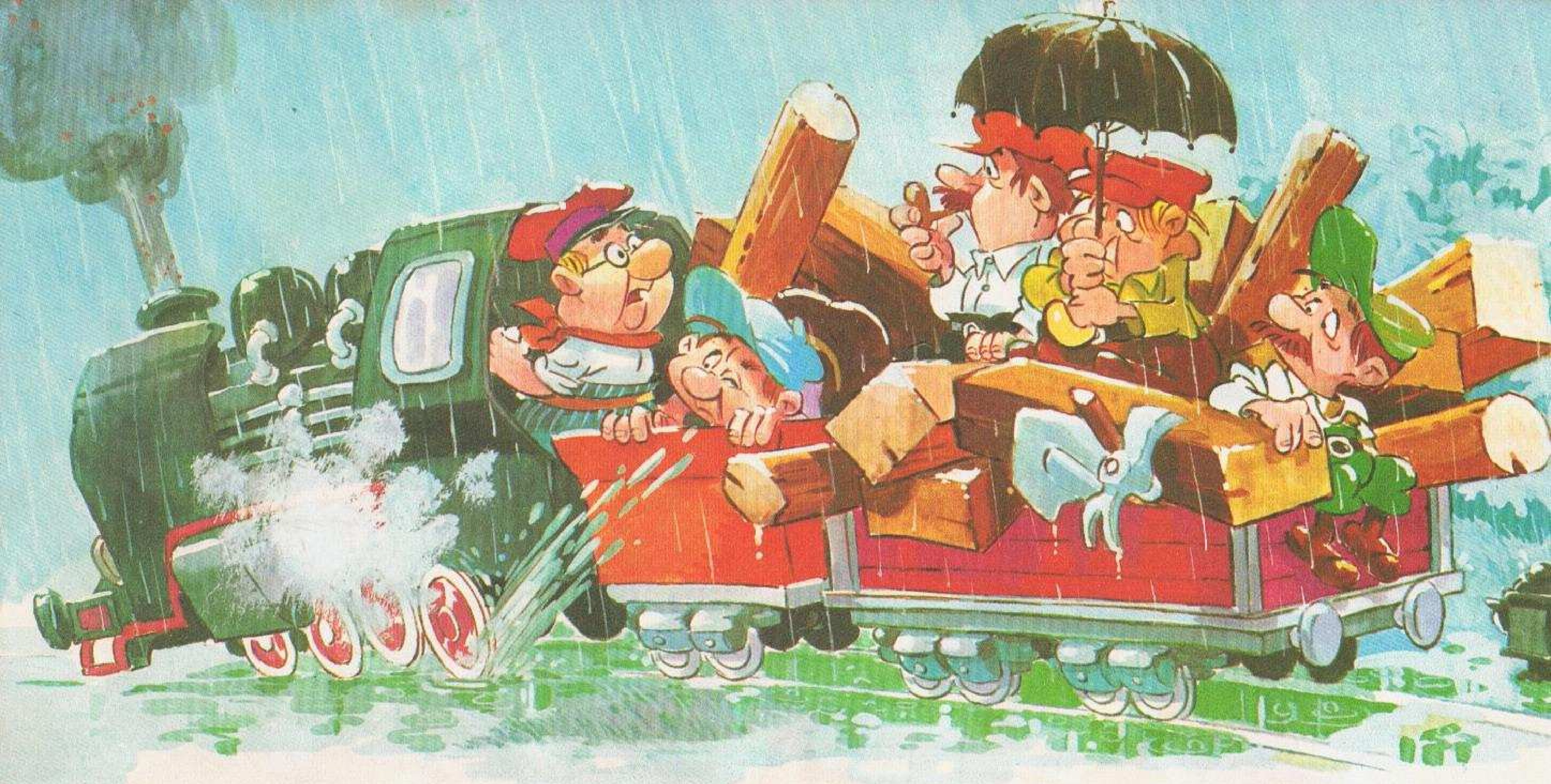
هيا . . هيا ! ! »

خرج الحطابون فى سرعة يحمِّلون القطار « شمشون » بكمية من الخشب لإنقاذ الكوبرى . .

وقف عامل الإشارات يساعدهم فى نقل الخشب وقال مشجعاً : « هيا بنا يا أصدقائى .. إننا نحتاج إلى قطعٍ كبيرة من الخشب لإنقاذ الكوبرى هيا .. هيا .. »

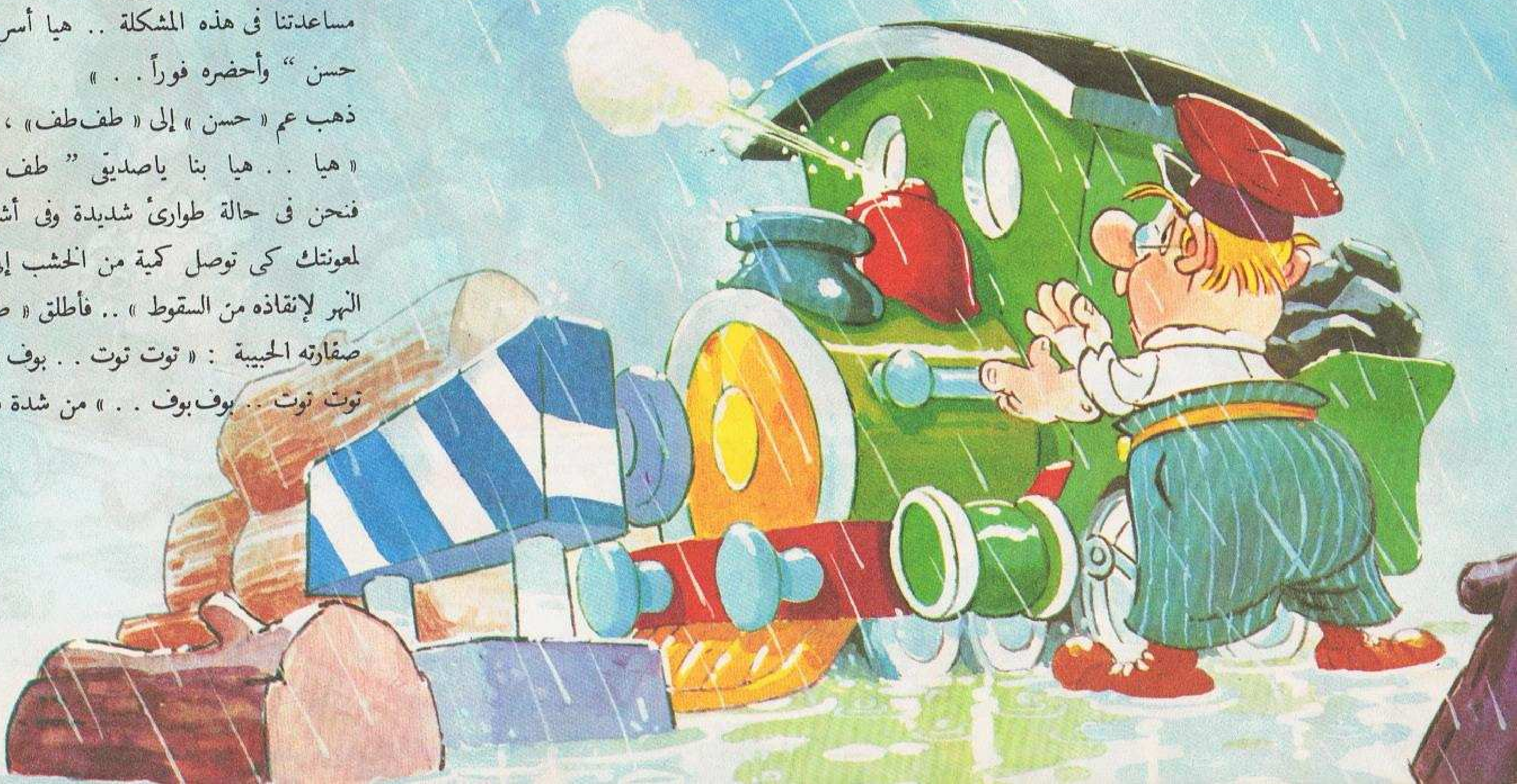
لم يكن سهلا يا أصدقائى على الحطابين أن يعملوا فى هذه السيول الفظيعة ، وأصبح من الصعب عليهم أن يسيروا فى الأرض المبتلة .. وأخذت الأمطار تسقط وتسقط حتى تجمعت المياه وأصبحت كأنها بركة صغيرة بين قضبان القطار ..





وأخيراً وضع الحطابون قطع الخشب فوق عربات القطار الجديد « شمشون »، وصفر عامل الإشارات للسائق ليستعد للسير . .
بدأ عم « حسن » تشغيل « الموتور » . . . ثم أمسك بيد القيادة لكى يتحرك القطار . ودارت العجلات ولكنها لم تستطع تحريك القطار من مكانه لشدة الأمطار .

صاح السائق بغضب : « ياخبر . . لن يستطيع القطار " شمشون " التحرك بعد الآن . . »
ووقف عامل الإشارات وهو حائر . . ماذا يفعل ياترى ؟ وأخيراً تذكر القطار العزيز « طف طف »
فقال : « ربما يستطيع القطار " طف طف " مساعدتنا فى هذه المشكلة . . هيا أسرع يا " عم حسن " وأحضره فوراً . . . »
ذهب عم « حسن » إلى « طف طف » ، وقال له : « هيا . . هيا بنا ياصديقى " طف طف "، فنحن فى حالة طوارئ شديدة وفى أشد الحاجة لمعونتك كى توصل كمية من الخشب إلى كوبرى النهر لإنقاذه من السقوط » . . فأطلق « طف طف » صفارته الحبيبة : « توت توت . . بوف بوف . . توت توت . . بوف بوف . . » من شدة فرحه . .





بدأ القطار « طف طف » يسير بهمة ونشاط وهو يحمل كل كمية الخشب التى لم يستطع
القطار « شمشون » حملها والسير بها ، وبدأ يسير بأسرع ما يمكن وهو يطلق صفارته:
"توت توت . . بوف بوف . . توت توت . . » . . حتى وصل إلى الكوبرى . . .

بدأ الحطابون يربطون قطع الخشب الكبيرة فى الكوبرى جزءاً جزءاً . . وقطعة قطعة . . يحاولون بكل جهدهم إصلاحه قبل أن يسقط فى النهر . . وكانوا يرددون الأغانى الظريفة وهم يعملون تحت الأمطار بهمة ونشاط .





وأخيراً استطاع الحطابون إصلاح الكوبرى بفضل قطارهم العزيز « طف طف » وأخذوا يشكرونه و يهنئونه على شجاعته واجتهاده وهم يغنون أعذب الألحان . . وفى هذه اللحظة توقفت الأمطار وخرجت الحيوانات من جحورها . . وتوقف فيضان النهر . . وأنقذ الكوبرى . .



وفى اليوم التالى أخذ ناظر المحطة قراراً بإخراج القطار « طف طف » إلى العمل مكافأة له على نشاطه وشجاعته . . فشعر قطارنا « طف طف » بسعادة شديدة لأنه مازال نافعاً ومفيداً ، وما أسعده بلقاء الحطابين وأصدقائه الحيوانات عند مروره عليهم كل يوم فى أثناء سيره ! وكان عم « حسن » أيضاً فخوراً ومعتزاً بقطاره العزيز « طف طف » . . سعيداً بعودته إلى العمل معه . . وأخذ « طف طف » يرد على تحية أصدقائه بصفارته المحبوبة : « توووووت تووووت . . بوف بوف » ! .



مغامرات القطار "طَفْ طَفْ"

صدر من هذه المجموعة :

- "طف طف" على شاطئ البحر
- "طف طف" واللص
- "طف طف" على المعاش
- أحلام "طف طف"

Printed in Spain by ROLLAN - PINTO (Madrid)
D.L. M.9047-1972



دار المعارف - لبنان
ميدان رياض الصلح - ص. ب ٢٢٢٠ - بيروت
٥١٩٣٧٠٢٠١